سليمان لسلام: لن أوقع مرسوم أي حكومة ليس فيها «حزب الله»

في انتظار انعقاد اللقاء الروسي - الاميركي الموعود في لاهاي الاسبوع المقبل، للبحث في التحضيرات لمؤتمر جنيف - 2، وجلاء مسار التطورات الدراماتيكية في مصر، يبقى لبنان في عين العاصفة على وقع الوضع الامني المهتزّ، في وقت تجددت المحاولات خجولة لتأليف الحكومة العتيدة، من خلال مشاورات بداها الرئيس المكلّف تمّام سلام مع رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، وستشمل هذه المرّة الرئيس سعد الحريري، حيث سيلتقيه في الرياض التي سيزورها خلال الساعات المقبلة للتعزية بالأمير مساعد بن عبد العزيز، ويلتقي عدداً من المسؤولين السعوديين الكبار، وعلى راسهم الملك عبدالله بن عبد العزيز ورئيس الاستخبارات السعودية الامير بندر بن سلطان.

سليمان وسلام خلال لقائهما في القصر الجمهوري امس (دالاتي ونهرا)

وكشف مصدر أمني، رفيع لـ "الجمهورية" أنّ سيناريو تفجير الرويس في ضاحية بيروت الجنوبية سيعيشه لبنان لفترة طويلة على الرغم من أنّ الإجراءات التي تُتّخذ على أعلى الدرجات بين الأجهزة الأمنية ستحدّ نسبيّاً من هذه التفجيرات وستجعل الإرهابيين في موقع الملاحَق وليس الملاحِق.

لكنّ المهم، يضيف المصدر، هو أن تبقى الأجهزة الأمنية على تنسيق عالٍ وأن تتشارك في المعلومات، والتي أعطى جهاز الأمن العام مثالاً عليها. وأشار المصدر الى انّ الفرق الأمنية المختلطة التي باشرت عملها على الأرض الإثنين الماضي تضم عناصر من قوى الأمن الداخلي وأمن الدولة والأمن العام ومخابرات الجيش، وهي تعمل على ربط الشبكات بعضها ببعض وتلاحق خيوط أيّ معلومة ترد اليها حول أيّ خرق أمنيّ محتمل.

وإذ نفى المصدر المعلومات التي تحدّثت عن أنّه لا يزال هناك سبع سيارات مُعدّة للتفجير، وأنّ مدبّريها يتحيّنون الوقت والمكان المناسبين، لم يستبعد أن يتكرّر عامل تفجير السيارات المفخّخة لأنّ كلّ المعلومات المتوافرة تشير إلى أنّ المخطط مستمرّ، وأنّ الجهات التي تقف وراءه لا تزال ناشطة.

وإزاء الواقع الأمني المهتزّ، اجتمع قائد الجيش العماد جان قهوجي في البيرة أمس مع أركان القيادة وقادة الأجهزة والوحدات الكبرى، حيث وضعهم في صورة التطورات الراهنة، وأعطى توجيهاته وتعليماته لجهة المباشرة فوراً بتكثيف الإجراءات الأمنية وتعزيز انتشار القوى العسكرية لضبط الأمن والاستقرار في مختلف المناطق اللبنانية.

إلى ذلك، وفي موازاة استمرار التحقيقات في تفجير الرويس، واصل "حزب الله" إجراءاته الأمنية في الضاحية الجنوبية وعند مداخلها خصوصاً، وفي مناطق نفوذه عموماً، فأقام كثيراً من حواجز التدقيق في السيارات، ما تسبّب بزحمة سير خانقة امتدّت الى مطار رفيق الحريري الدولي. كذلك واصل الجيش اللبناني إجراءاته الأمنية في مدينة صيدا، خصوصاً عند مداخل مخيّم عين الحلوة لضبط الأمن وتوقيف العناصر المخلّة.

صواريخ الهرمل

وليس بعيداً من تداعيات الحرب السورية على لبنان، تبنّت مجموعة تطلق على نفسها إسم "مرايا مروان حديد" في شريط مصوّر، قصف منطقة الهرمل بثلاثة صواريخ "غراد" الاحد الفائت. وأرفقت إعلانها هذا بتهديد وجّهته إلى "حزب الله" باستمرار استهدافه في سوريا ولبنان "حتى تتوقّف إعتداءاته على أهلنا في سوريا ويسحب جميع عناصره منها".

وقالت مراجع أمنية معنية لـ "الجمهورية" إنّها اطّلعت على البيان، وهي تبحث عن مصدره معتبرة أنّ المجموعة جديدة، ولا يُستبعد أن تكون أياد خفية وراءها. في انتظار أن تتجلّى التحرّيات الجارية لكشف هويتها ودمجها ودورها في قصف منطقة البقاع الشمالي.

في هذا الوقت، ندّد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني بشدّة بما سمّاه "الخطاب التحريضي" للأمين العام لـ "حزب الله" السيّد حسن نصر الله واصفاً إيّاه بـ "اللامسؤول والمتناقض".

مسار التأليف

وعلى الصعيد السياسي، يستمر الخلاف مستفحلاً بين أطراف النزاع حول الملفات المطروحة عموماً، ومقاربة الأزمة السورية خصوصاً، ما ينعكس تعقيداً على مسار تأليف الحكومة العتيدة، في ظل غياب أي تحرك للراعي الإقليمي المؤثر على أطراف النزاع في البلاد.

وفي محاولة جديدة لتحريك عملية التأليف زار سلام سليمان عصر امس، وتركز البحث على القضايا والمواقف المطروحة وإمكان توافر فرصة جديدة لتأليف الحكومة. وقالت مصادر مطلعة لـ "الجمهورية" ان سليمان ابلغ الى سلام انه "لن يوقّع مرسوم اي حكومة ليس فيها حزب الله".

وأشارت هذه المصادر الى انّ سلام كان اتصل بسليمان عصر الإثنين واتفقا على اللقاء امس قبل سفر الأخير اليوم في زيارة خاصة ليومين، ما لم يعدل عنها في اللحظات الأخيرة مثلما فعل الأسبوع الماضي.

سلام الى الرياض

وكشفت مصادر واسعة الاطلاع لـ "الجمهورية" انّ سلام سيزور المملكة العربية السعودية خلال الساعات المقبلة للتعزية بالامير مساعد بن عبد العزيز شقيق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، وسيفتتم وجوده في الرياض لعقد لقاءات مع عدد من المسؤولين السعوديين وعلى رأسهم رئيس الاستخبارات السعودية الامير بندر بن عبد العزيز، كذلك سيلتقي الرئيس سعد الحريري.

> **بري لـ«الجمهورية»: الوضع الامني دخل في مرحلة خطرة**

ودعت مصادر أخرى الى عدم ربط لقاء سليمان - سلام بنتائج زيارة موفدي النائب وليد جنبلاط الى الرياض، وقالت "إنّ الربط بينهما غير منطقي، فلزيارة الجنبلاطية أهداف أخرى غير الملف الحكومي، وان كان هذا الملف من بين القضايا التي بحثها الموفدان مع الأمير بندر، لكن النتائج لم تقدم شيئاً إضافياً عن المطروح وان المواقف ما تزال على حالها ولا تتحمّل اي إضافات".

في حين تحدثت مصادر أخرى لـ"الجمهورية" عن انّ الموفدين الجنبلاطيين، لم يأتيا بأي ردود سعودية على ما حملاه الى المسؤولين السعوديين، وقد استهملا لعشرة ايام يعودان بعدها الى الرياض لتبلغ هذه الردود التي ترتبط بجزء اساسي منها بالوضع الحكومي. وفي هذا السياق أكد مرجع بارز انّ موضوع تأليف حكومة حيادية قد سحب من التداول وانّ سليمان وسلام وبعد كل ما تشهده البلاد من انتكاسات أمنية باتا مقتنعين بوجوب أن تكون الحكومة العتيدة سياسية بإمتياز.

وعلمت "الجمهورية" انّ البعض اقترح على المعنيين تأليف حكومة اقطاب تضمّ اعضاء هيئة الحوار الوطني، ولكن هذه الفكرة لم يؤخذ بها على قاعدة ان هؤلاء لم يتفقوا على طاولة الحوار فكيف لهم ان يتفقوا على طاولة مجلس الوزراء.

محرّكات بزي

إلى ذلك، أكّد رئيس مجلس النواب نبيه بزي العائد من الخارج أنه ما زال مطفئاً محرّكاته وان لا جديد لديه يقوله في الشأن الحكومي. وكرّر القول لـ "الجمهورية": "لقد قدّمت ما لدي من أفكار ومبادرات ولم يأخذوا بها، وأنا انتظر من الآخرين ان يقدموا لي ما لديهم". وشدد على ضرورة العناية بالوضع الامني "لانه دخل في مرحلة خطرة".

وقد انسحب انسداد أفق التأليف على مسار العمل التشريعي بحيث طارت وللمرة الرابعة على التوالي الجلسة التشريعية التي كانت مقرّرة أمس، وان كان فقدان النصاب متوقعاً. وأرجأ بري الجلسة شهراً كاملاً يمتد حتى 23 ايلول المقبل، متمسّكاً بجدول الأعمال نفسه، في موازاة تمسّك كل فريق بموقفه من عدم حضور الجلسة، ما حدا بنواب 8 آذار الى شنّ حملة على نواب 14 آذار واتهامهم بتعطيل العمل التشريعي في البلاد.

قضية المخطوفين

على صعيد آخر، طرأ تطوّر جديد على ملف خطف الطيارين التركيين تمثّل بتوجيه القضاء اللبناني الاتهام لـ13 شخصاً من أهالي مخطوفي أعزاز بالإشتراك في خطفهما، والتحريض على الخطف والنيل من سلطة الدولة. والمتهمون هم الموقوفون الثلاثة: محمد علي صالح، نديم سعد زغيب وحسن جميل صالح، إضافة إلى عشرة آخرين سيُجدَّد لاحقاً موعد استدعائهم، وأبرزهم الناطقة بإسم أهالي المخطوفين الحاجة حياة عوالي، وأدهم زغيب نجل المخطوف علي زغيب. وقد تلقف أهالي المخطوفين هذا الادعاء بغضب واستنكار. وأسفوا في بيان "لأن الدولة تحاسبهم على مشاعرهم"، وأعلنوا أنهم "سيجرون مشاورات مع كل من يهتم لأمرهم، وعندها يبنى على الشيء مقتضاه". في حين دعت عوالي "خاطفي الطيارين التركيين الى عدم إطلاقهما الا بعد إطلاق المخطوفين اللبنانيين في أعزاز والمعتقلين السياسيين الثلاثة في سجن رومية". واعلن المتحدث باسم أهالي المخطوفين اللبنانيين دانيال شعيب، انهم "لن يقفوا مكتوفين اذا حاول فرع المعلومات اعتقال أي شخص من الذين وردت اسماؤهم في التقرير"، مؤكداً "ان الجميع سيكون مستعداً للدفاع عنهم".

التحقيق في اعتداء عبرا

وعلى صعيد الاعتداء على الجيش في عبرا، استمعت مخابرات الجيش في الجنوب الى أقوال المشايخ الثلاثة علاء الصالح وعثمان حنيني وعاصم العارفي في مركزها في ثكنة محمد زغيب في صيدا، وتركت الصالح وحنيني فيما أوقفت العارفي الذي نقل إلى مديرية المخابرات في البيرزة لمواصلة التحقيق معه على خلفية مشاركته في الاعتداء على الجيش، وهو ما تبيّن من خلال التحقيقات التي أجريت مع موقوفين.

وعلمت "الجمهورية" إنّ الجيش أبلغ الى حنيني والصالح موقفاً حاسماً بأنّ حالة الشيخ احمد الاسير لن تتكرر تحت طائلة المسؤولية. ■

لبنان على قاب قوسين من «العـــــرقنة»!

هل سقط «الغطاء» الدولي والإقليمي الذي كان يحفظ حتى الساعة، حداً ادنى من استقرار الوضع الامني في لبنان؟ قد يبدو السؤال بديهياً بعد سلسلة الاحداث الاخيرة التي تتنقّل فصولها في اكثر من منطقة لبنانية، مُعيدةً الى اللبنانيين ذاكرة الحرب وغياب هيبة الدولة.

واشنطن
جاد يوسف

الانكشاف الامني نتيجة اسلوب «حزب الله»، الاستفزازي والاستبعادي والتخويني

يرى كثيرون أنّ ما يعيشه لبنان اليوم ليس بعيداً عن أجواء تلك الفصول الدامية، خصوصاً أنّ الغطاء المحكي عنه، لا يمكن الحفاظ عليه في معزل عن توفير الحدّ الأدنى من الاستقرار السياسي والاقتصادي.

لكنّ البعض يعتقد بأنّ لبنان دخل المنطقة "الحمراء" منذ قرار تعليق مؤسساته السياسية والدستورية، من الحكومة إلى مجلس النواب إلى القضاء، فضلاً عن الفوضى المستشرية فيه، والاستباحية التي رافقت ولا تزال التجديد لقياداته الأمنية. ويؤكد مصدر بارز في وزارة الخارجية الأميركية أنّ التحذيرات الغربية عموماً والأميركية خصوصاً وحتى العربية، إلى المعنيين في لبنان، من مخاطر إنزلاق البلد الى حافة التعطيل، ستكون لها انعكاساتها الشديدة على الوضع الأمني.

فالإنكشاف السياسي لبعض الجماعات في لبنان والتورّط المتمادي للبعض الآخر ومغادرتهم سياسة النأي بالنفس، سيُصعّب الحفاظ على قرار ضمان الإستقرار فيه. ويحمّل هذا المصدر مسؤولية هذا الانكشاف الى السياسة التي يتّبعها "حزب الله"، ليس حيال انغماسه في الحرب السورية فحسب، بل لأسلوبه الإستفزازي والإستبعادي والتخويني.

فالتهديدات التي وجّهها الحزب أخيراً، مباشرةً أو عبر وسائل الإعلام، إلى قيادات لبنانية رئيسية، فضلاً عن التلويح بإجراءات أمنية وعسكرية تجاه مناطق وجماعات معيّنة، هي من أسهل الطرق لتحويل لبنان الى عراق آخر، في ظل استبعاد فرضية الإقتتال الداخلي بين ميليشيات متناحرة، كما يجري في سوريا.

وإذا كان قرار تعليق مؤسسات الدولة هو السبيل الرئيسي الذي يعتمده من قرّر استرهان لبنان تنفيذاً لأجندته السياسية، فمَن أيّ إستقرار أمني يتحدثون، فيما تؤكّد كلّ المؤشّرات أنّ العام الحالي هو الأسوأ اقتصادياً في لبنان؟

لكنّ ما يثير الاستهجان أكثر هو الخطاب السياسي السائد، إذ اعتبر أحد الأطراف أنّ استهداف مناطقه، لم يكن في لبنان قبله ولا بعده! والأدهى من ذلك هو سرعة اكتشاف شبكات التخريب وهوية المتورّطين في أعمال التفجيرات الأخيرة، في وقت لم تتمكّن الأجهزة الأمنية الرسمية وغير الرسمية، من كشف هوية أو معرفة أيّ خيوط تُحدّد المسؤول عن تنفيذ عشرات التفجيرات بين عامي 2004 و2009!

وتحذّر أوساط أميركية مسؤولة من أنّ هذه الاستنسابية في التعامل مع اللبنانيين وجراحِهم، ستنتج ردّات فعل سلبية وعكسية، خصوصاً وأنّ محاولة هذا الطرف الادّعاء بأنّه يتعرّض لهجمة من الجماعات التكفيرية، لا تؤمّن له بطاقة عبور، بعدما تحوّل إلى شريك في إراقة الدم السوري، كما اعترف بنفسه ويعتز على ذلك اليوم.

وتحذّر أوساط عربية في واشنطن من اتّجاه الوضع في لبنان إلى منحى خطير، خصوصاً وأنّ المعارك في سوريا تشير إلى أنّ تطوّرات دراماتيكية في طريقها إلى التبلور يوماً بعد يوم، مع بدء تغيير عدد من قواعد الإرتكاز التي تُخاض من خلالها. فالخلاف السعودي - التركي - المصري، والفوضى السياسية العارمة التي تعصف بالمنطقة، فرضا على إدارة الرئيس الأميركي باراك اوباما دعوة مجلس الأمن القومي إلى الانعقاد، في جلسات مفتوحة بدأت يوم الإثنين الماضي فور عودته من إجازته. وأول القرارات التي اتّخذت كانت إعلان البيت الأبيض استمرار المساعدات العسكرية لمصر وعدم قطعها، مُذكّراً في الوقت نفسه بأنّ قرار عدم اعتبار ما جرى فيها انقلاباً عسكرياً كان من مصلحة الولايات المتحدة.

غير أنّ التصريحات السعودية غير المسبوقة منذ العام 1973 تجاه علاقتها بالولايات المتحدة ودفاعها عن موقفها من أحداث مصر، تدق أجراس إنذار عدة لدى الإدارة الأميركية، في ضوء مواقف الرياض الحادّة تجاه أنقرة على رغم عدم تسميتها، وصولاً إلى تحذير القطريين، بحسب أوساط عربية، وستفرض هذه اللوحة على الأميركيين البحث في سبل إعادة "جمع إلحلفاء" والتخفيف من حدّة التناقضات، لتدارك الأسوأ.

وتتحدّث معلومات عن رغبة سعودية في تغيير مصادر تدفّق السلاح والمساعدات إلى سوريا، من تركيا إلى الأردن، في محاولة للحدّ من تأثير الجماعات الإسلامية المسلّحة داخل تشكيلات "الجيش السوري الحر".

فزيارة رئيس "الإئتلاف الوطني" المعارض أحمد الجربا إلى عمان وتوجّه منها إلى درعا، وحديثه عن تشكيل جيش وطني، فضلاً عن إعلان رغبة الائتلاف فتح مركز له في الأردن، وصولاً إلى الحديث عن طلب عمان طائرات "الدرون" الأميركية لحمايتها من هجمات إرهابية محتملة... كلها دلائل تشير إلى تطوّرات سياسية وميدانية بالغة الأهمّية، سواءً على الوضع في سوريا أو في محيطها.

وترى الأوساط العربية نفسها أنّ لبنان قد يضر هذا الغطاء الذي يحميه نهائيّاً، ما لم تستدرك قواه الداخلية وتضغط لتشكيل جبهة سياسية جامعة من كلّ طوائفه، تدعو إلى تحييد لبنان جدّياً عمّا يجري في سوريا. ■